فاعلية استراتيجية الاستكشاف العقلي في اكتساب المفاهيم التاريخية في مادة التاريخ عند طالبات الصف الرابع الأدبي وتفكيرهن المنتج

م.م زينب سلام عبد النبي كاظم المعموري
bas313.zanab.salam@uobabylon.edu.iq
جامعة بابل /كليه التربيه الاساسيه

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن أثر استراتيجية الاستكشاف العقلي في تنمية اكتساب المفاهيم التاريخية والتفكير المنتج لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ، ولتحقيق ذلك، اعتمدت الباحثة المنهج شبه التجريبي باستخدام مجموعتين: تجريبية وضابطة، مع تطبيق الاختبار البعدي.

تكونت عينة البحث من (٨٣) طالبة من إحدى المدارس الإعدادية في محافظة بابل للعام الدراسي (٢٠٢٥–٢٠٢٦)، اختيرت بصورة قصدية، إذ ضمت المجموعة التجريبية (٤٢) طالبة دُرِّسن باستراتيجية الاستكشاف العقلي، بينما ضمت المجموعة الضابطة (٤١) طالبة دُرِّسن بالطريقة الاعتيادية. وتم تحقيق التكافؤ بين المجموعتين في عدد من المتغيرات، منها العمر الزمني، والتحصيل الدراسي السابق، ونسبة الذكاء، لضمان سلامة النتائج.

أعدّت الباحثة أداتين للبحث، تمثلت الأولى في اختبار لاكتساب المفاهيم التاريخية، والثانية في مقياس للتفكير المنتج، وقد تم التحقق من صدقهما وثباتهما بالاعتماد على الإجراءات العلمية المناسبة. واستمرت التجربة فصلًا دراسيًا كاملًا، ثم طُبقت الأداتان على أفراد العينة.

أظهرتَ النتائج تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة بفروق ذات دلالة إحصائية في اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية ومقياس التفكير المنتج، مما يدل على فاعلية استراتيجية الاستكشاف العقلي في تحسين التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير العليا، وفي ضوء ذلك، أوصت الدراسة باعتماد هذه الاستراتيجية في تدريس مادة التاريخ للمرحلة الإعدادية.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية الاستكشاف العقلي، اكتساب المفاهيم التاريخية، التفكير المنتج.

The Effectiveness of the Mental Exploration Strategy in Acquiring Historical Concepts in History among Fourth Literary Grade Female Students and Developing Their Productive Thinking

Asst.Lect.Zainab Salam Abdul Nabi Kazem

University of Babylon / College of Basic Education – Department of History

Abstract:

The present study aimed to identify the effectiveness of the mental exploration strategy in improving the acquisition of historical concepts and productive thinking among fourth-grade literary female students in History. To achieve this aim, the researcher adopted a quasi-experimental design consisting of two groups: an experimental group and a control group, with the application of a post-test.

The study sample consisted of (83) female students intentionally selected from one of the preparatory schools in Babylon Governorate during the academic year (2025-2026). The experimental group included (42) students who studied History using the mental exploration strategy, while the control group consisted of (41) students who were taught using the traditional method. To ensure the validity of the experiment, equivalence was established between the two groups in several variables, including chronological age, previous academic achievement, and intelligence level, in order to reduce the effect of extraneous variables.

The researcher prepared two instruments for data collection. The first was a test for acquiring historical concepts, and the second was a productive thinking scale. Both instruments were subjected to validity and reliability procedures using appropriate scientific methods to ensure their suitability for application. The experiment lasted for a full academic semester, after which both instruments were administered to the two groups.

The results revealed statistically significant differences between the two groups in favor of the experimental group in both the acquisition of historical concepts and productive thinking. This indicates the effectiveness of the mental exploration strategy in raising students' academic achievement and developing their higher-order thinking skills. Based on these findings, the study recommended adopting this strategy in teaching History at the preparatory stage.

Keywords: Mental Exploration Strategy, Acquisition of Historical Concepts, Productive Thinking.

الفصل الاول: التعريف بالبحث

اولاً: مشكلة البحث:

مع تسارع التطورات العلمية والتربوية، بات من الضروري تحديث الأساليب التعليمية المعتمدة في المؤسسات التربوية، خاصة في المرحلة الإعدادية لما تمثله من أهمية في تنمية شخصية الطالبة وقدراتها العقلية والفكرية، فلم يعد الهدف من تدريس المواد الدراسية مقتصرًا على نقل المعلومات وحفظها فقط، بل أصبح التركيز موجّهًا نحو بناء المفاهيم الصحيحة، وتنمية القدرة على الفهم والتحليل والاستنتاج بما يساعد الطالبات على مواجهة متطلبات الحياة المعاصرة.

وتُعد مادة التاريخ من المواد الأساسية التي تسهم في بناء الوعي الثقافي والفكري لدى طالبات الصف الرابع الأدبي، إذ لا تقتصر أهميتها على الأحداث الماضية وسرد الوقائع التاريخية فحسب، بل تمتد إلى توضيح العلاقات بين الأحداث، وفهم الأسباب والنتائج، واستخلاص العبر والدروس، وتكوين رؤية واعية تساعد الطالبة على فهم حاضرها واستشراف مستقبلها. إلا أن الواقع التعليمي يشير إلى وجود ضعف واضح في اكتساب المفاهيم التاريخية، نتيجة اعتماد بعض المدرسات على أساليب تدريس تقليدية تقوم على الحفظ والاستظهار المباشر، مما يؤدي إلى ضعف الفهم الحقيقي للمفاهيم التاريخية وقلة القدرة على توظيفها في مواقف تعليمية مختلفة.

ومن خلال ملاحظة الباحثة الميدانية أثناء زياراتها للمدارس الإعدادية واطلاعها على واقع تدريس مادة التاريخ، لاحظت أن عددًا من الطالبات يواجهن صعوبة في فهم المفاهيم التاريخية وربطها بالأحداث والوقائع المختلفة، فضلاً عن وجود ضعف في التفكير المنتج، الذي يُعد من الأنماط العقلية المهمة التي تساعد الطالبة على التحليل، وإنتاج الأفكار، وربط المعلومات، والتعامل مع المواقف التعليمية بصورة أكثر فاعلية. كما أن الاعتماد المستمر على الطرائق التقليدية يقلل من فرص المشاركة الصفية ويضعف دافعية التعلم.

وفي ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، برزت الحاجة إلى اعتماد استراتيجيات تدريسية حديثة تجعل الطالبة محورًا أساسيًا في العملية التعليمية، وتوفر بيئة صفية نشطة تساعد على الفهم العميق للمادة الدراسية. وتُعد استراتيجية الاستكشاف العقلي من الاستراتيجيات التي تسهم في تنشيط العمليات الذهنية، وربط المعرفة السابقة بالمعرفة الجديدة، وإثارة التفكير والتأمل والتحليل، الأمر الذي يجعل التعلم أكثر فاعلية ويساعد في اكتساب المفاهيم التاريخية بصورة أفضل، ويعزز التفكير المنتج لدى الطالبات.

وانطلاقًا من ذلك، ترى الباحثة أهمية التحقق من فاعلية استراتيجية الاستكشاف العقلي في تدريس مادة التاريخ، لما لها من دور في تحسين اكتساب المفاهيم التاريخية والتفكير المنتج لدى طالبات الصف الرابع الأدبي، بما ينسجم مع أهداف التربية الحديثة ومتطلبات تطوير العملية التعليمية.

ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

- ما فاعلية استراتيجية الاستكشاف العقلي في اكتساب المفاهيم التاريخية في مادة التاريخ عند طالبات الصف الرابع الأدبي وتفكيرهن المنتج؟

ثانيا: اهمية البحث:

تُعد استراتيجية الاستكشاف العقلي من الاتجاهات الحديثة في مجال استراتيجيات التدريس، إلا أنها لم تنل بعد القدر الكافي من الاهتمام في البيئة التعليمية العربية، رغم ما تحمله من إمكانات تعليمية واعدة، إذ تستند إلى أسس مستمدة من علم النفس المعرفي والانفعالي، وتهدف إلى بناء روابط عقلية منظمة بين المفاهيم السابقة والجديدة، بما يسهم في تعزيز جودة التعلم وعمقه. وفي ضوء ذلك، تأمل الباحثة أن يسهم هذا البحث في إثراء المكتبة التربوية بمساهمة علمية جديدة تدعم التوجه نحو التعليم النشط والتفاعلي القائم على الفهم العميق واكتساب المفاهيم التاريخية بصورة فعالة لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ(الساعدي، ٢٠٢٠: ٧٨).

يرتبط هذا البحث ارتباطًا مباشرًا بفلسفة التعلم النشط، إذ تعتمد استراتيجية الاستكشاف العقلي على إشراك الطالبة بفاعلية في بناء معرفتها من خلال التفاعل مع المفاهيم التاريخية وتكوين علاقات عقلية منظمة بينها، بدلاً من الاكتفاء بتلقي المعلومات بشكل سلبي، مما يسهم في تعزيز قدرتها على تحليل الأحداث التاريخية واكتساب المفاهيم بعمق وتوظيفها في فهم الوقائع التاريخية (الربيعي والشامي، ٢٠٢٣: ٤٥).

تتجلى الأهمية التطبيقية لهذا البحث في إمكانية الإفادة من نتائجه في تطوير طرائق تدريس مادة التاريخ في المرحلة الإعدادية، من خلال توظيف استراتيجية الاستكشاف العقلي في تدريس المفاهيم التاريخية لطالبات الصف الرابع الأدبي، بما يسهم في تعزيز دور الطالبات كمشاركات

فاعلات في عملية التعلم، وتنمية قدراتهن على التحليل والتفسير وربط الأحداث التاريخية، مما ينعكس إيجابًا على مستوى اكتساب المفاهيم لديهن(أمبو سعيدي وسليمان، ٢٠١٨: ٦٦).

يسعى هذا البحث إلى تمكين طالبات الصف الرابع الأدبي من توظيف قدراتهن العقلية والانفعالية بصورة متكاملة تسهم في تعزيز فهمهن العميق للمفاهيم التاريخية، حيث تشجع استراتيجية الاستكشاف العقلي على الربط بين المعرفة الجديدة والخبرات السابقة، مما يعزز التعلم ذي المعنى ويزيد من دافعيتهن نحو الاستكشاف والتعلم في مادة التاريخ(شيخو، ٢٠١٩: ٩٩).

كما يوفر هذا البحث لمدرسات مادة التاريخ رؤى تربوية حديثة حول إمكانية تطبيق استراتيجيات تدريس تفاعلية تعتمد على التفاعل العقلي والانفعالي للطالبات، بما يسهم في تنويع أساليب التدريس وتطوير المحتوى التعليمي بما يتناسب مع خصائص الطالبات وحاجاتهن، ويعزز من جودة الممارسات التدريسية داخل الصفوف الإعدادية(سعادة، ٢٠١٨: ٧٨).

ويُعد التفكير المنتج من المهارات العقلية الأساسية التي تمكّن الطالبات من التعامل مع المعلومات التاريخية بطرق إبداعية وناقدة، وإيجاد تفسيرات وحلول مبتكرة للأحداث والمواقف التاريخية المختلفة، ويسهم في تعزيز القدرة على التحليل والاستنتاج واتخاذ القرار، كما يساعد الطالبات على الانتقال من مستوى الحفظ والتلقين إلى مستوى الفهم العميق والاستقلالية في التعلم(ناصر، ٢٠٢٣: ١٥٣).

وتُعد مادة التاريخ من المواد الدراسية المهمة في المرحلة الإعدادية التي تتطلب اعتماد استراتيجيات تفاعلية تُسهّل على الطالبات فهم المفاهيم التاريخية المعقدة، وهنا تبرز أهمية الاستكشاف العقلي كأداة تعليمية فاعلة تُسهم في تحسين مستوى اكتساب المفاهيم التاريخية من خلال ربط الأحداث التاريخية بعضها ببعض بصورة منظمة(العبودي ومجيد، ٢٠١٨: ٣٣).

ونظرًا لطبيعة تدريس مادة التاريخ القائم على الفهم والاكتشاف والتحليل، فإن دمج استراتيجية الاستكشاف العقلي في تدريسها يعيد الحيوية إلى بيئة التعلم من خلال أنشطة تربط المفاهيم التاريخية بالواقع والأحداث، محققة بذلك جوهر التعلم النشط القائم على الدمج بين المعرفة والفهم والتحليل (البلوشي وعبدالله، ٢٠١٨: ٢٣-٢).

وتتلخص أهمية البحث بالنقاط الآتية:

١. استراتيجية الاستكشاف العقلي تعمل على تنشيط العمليات العقلية لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ.

٢. دور مادة التاريخ في بناء الوعي التاريخي وتنمية الفهم العميق للأحداث التاريخية.

٣. فائدة اكتساب المفاهيم التاريخية في تحقيق الفهم المنظم وربط الأحداث التاريخية بعضها ببعض.

٤. يساعد التفكير المنتج في تنمية التحليل والتفسير والاستنتاج لدى الطالبات.

٥. اعتماد طرائق تدريس حديثة في تدريس مادة التاريخ بدل الأساليب التقليدية.
٦. تنويع أساليب التدريس بما يتناسب مع خصائص طالبات المرحلة الإعدادية.
٧. تحسين جودة تدريس مادة التاريخ في المدارس الإعدادية.
٨. تعزيز التعلم النشط داخل الصفوف الدراسية من خلال استراتيجيات تدريس فاعلة.

ثالثاً: هدف البحث: يهدف البحث الى التعرف على فاعلية استراتيجية الاستكشاف العقلي في اكتساب المفاهيم التاريخية في مادة التاريخ عند طالبات الصف الرابع الأدبي وتفكيرهن المنتج.

رابعاً: فرضيتا البحث:

الأولى : ليس هناك فرقٌ ذا دلالة بمستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة الذين سيدرسن التاريخ وفق استراتيجية الاستكشاف العقلي، ومتوسط درجات الضابطة اللواتي سيدرسن المادة ذاتها بطريقة اعتيادية لاختبار اكتساب المفاهيم.

الثانية : لا توجد فروقا عند المستوى (٠.٠٥) لمتوسط درجات التجريبية والضابطة اللآتي يدرسنَ في آختبار التفكير المنتج، تبعاً لطريقة التدريس المعتمدة.

خامساً: حدود البحث: تتحد حدود البحث بالآتي:

أ. **المكاني** : المدارس الاعدادية – تربية بابل/ المركز.
ب. **الزماني** : فصل ثاني سنة (٢٠٢٥– ٢٠٢٦)م.
ج. **البشري** : (طالبات الصف الرابع الادبي).
د. **الموضوعي** : شمل الفصول الاتية التالية: (الفصل السادس (المدن العربية الاسلامية) إلى الفصل الثامن تفاعل الحضارة....الخ) المحددة من الوزارة (ناجي وآخرون، ط٨: سنة ٢٠٢٥م).

سادساً: تحديد المصطلحات:

١. **الفاعلية عرفه:**

أ. **(التميمي وآخرون، ٢٠١٨) بأنها:** "القدرة على إحداث فرق ملموس، إذ تُقاس فاعلية أي إجراء بمدى التأثير الذي يُحدثه في الآخرين أو في النتائج المتحققة" (التميمي وآخرون ، ٢٠١٨: ٦١).

ب. **التعريف الاجرائي:** مدى فاعلية استراتيجية الاستكشاف في تنمية اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف الرابع الأدبي، إذ تُعد هذه الاستراتيجية المتغير المستقل في الدراسة، لما لها من دور في تنشيط التفكير وتحفيز الطالبات على بناء علاقات عقلية منظمة بين المفاهيم، بما يتلاءم مع مستوى تفكيرهم وحاجاتهم المعرفية في هذه المرحلة الدراسية(٢٠٢٥ – ٢٠٢٦)م.

٢. استراتيجية الاستكشاف العقلي عرفه:

أ. (عينو، ٢٠١٩) بأنه: هي إحدى استراتيجيات التعلم النشط التي تهدف إلى تفعيل التفكير العقلي للطالبات من خلال الاستكشاف والتأمل والربط بين المعارف، وهي قائمة على التفاعل الذهني وتحليل المعارف وربطها بالسياقات الواقعية والخبرات السابقة" (عينو، ٢٠١٩: ٧٧).

ب. **التعريف الإجرائي:** يقصد بها مجموعة من الإجراءات التعليمية التي تتبعها الباحثة مع طالبات المجموعة التجريبية والتي تركز على إثارة التفكير العقلي لديهم من خلال أنشطة وأسئلة ومواقف تعليمية، تهدف إلى تمكينهم من استكشاف المفاهيم التاريخية وفهمها بعمق أثناء تدريس لمادة.

٣. اكتساب المفاهيم التاريخية عرفة:

أ. **(العابد، ٢٠٢٠) بأنّه:** "أداة قياس منهجية تهدف إلى التعرف على درجة امتلاك الطالبات للمفاهيم التربوية الأساسية والفرعية، من خلال قدرتهم على فهم هذه المفاهيم واستيعاب مضامينها وتطبيقها في سياقات تعليمية وتربوية مختلفة، ويستند الاختبار إلى بنية معرفية تُعنى بالكشف عن الفهم المعرفي والتنظيم المفاهيمي لدى الطالبات، بما يعكس مستوى نموهم الذهني وتمكّنهم من المفاهيم التاريخية ذات الصلة بتخصصهم" (العابد، ٢٠٢٠: ٥٧).

ب. **التعريف الإجرائي:** الاختبار الذي أعدّته الباحثة لقياس مستوى اكتساب طالبات الصف الرابع الأدبي للمفاهيم التاريخية، ويتكوّن من مجموعة فقرات تُقاس بالاختيار من متعدد، ويُحتسب فيه مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالبات بوصفها مؤشرًا على مدى فهمه للمفاهيم المحددة في هذا البحث واستيعابها وتطبيقها، ويُعدّ مستوى أداء الطالبات في هذا الاختبار تمثيلاً عمليًا لدرجة اكتسابه للمفاهيم التاريخية كما حددتها الباحثة.

٤. التفكير المنتج عرفه:

أ. **(الخزرجي، ٢٠٢٥) بانه:** "نمط من أنماط التفكير الهادف الذي يعتمد على توظيف المعارف والمهارات العقلية لإنتاج أفكار جديدة ومبتكرة، أو الوصول إلى حلول فعّالة وغير تقليدية للمشكلات. وهو تفكير يتسم بالمرونة والقدرة على الربط بين المعطيات، وإعادة تنظيمها، واستنباط بدائل متعددة، بما يتيح للفرد التوصل إلى نواتج فكرية تتصف بالأصالة والقيمة والإفادة في الواقع التعليمي أو العملي" (الخزرجي، ٢٠٢٥: ١٥٧).

ب. **التعريف الإجرائي:** درجة يتم الحصول عليها من الطالبة في الاختبار، لقياس قدرته على توليد أفكار جديدة، وتحليل المعطيات، واقتراح حلول متنوّعة للمواقف التعليمية، وفق الفقرات المخصصة لذلك في أداة البحث، وتمثل الدرجة الكلية التي تحققها الطالبة على فقرات الاختبار مؤشرًا عمليًا على مستوى امتلاكه لمهارات التفكير المنتج كما حددتها الباحثة.

الفصل الثاني: إطار نظري ودراسات سابقة

اولاً: النظرية البنائية:

تُعَد النظرية البنائية من أبرز النظريات الحديثة في مجال التعلم، حيث ترى أن المعرفة ليست مجرد محتوى يُنقل من المعلم إلى الطالبات، بل هي عملية بناء نشطة يقوم بها الطالبات بأنفسهم من خلال التفاعل مع البيئة والمواقف التعليمية، وفقًا لهذه النظرية، يبني الطالبات فهمهم الخاص عن العالم عبر ربط المعلومات الجديدة بالخبرات السابقة، مما يجعل التعلم تجربة شخصية فريدة تختلف من طالب لآخر. كما تؤكد النظرية البنائية على أهمية دور الطالبات كمشاركين فاعلين في العملية التعليمية، حيث يتحولون من متلقين سلبيين إلى مكتشفين وباحثين يقومون بتجارب واستكشافات تدعم بناء المعرفة (العدوان،٢٠١٦: ٩٩)، وتستند النظرية البنائية إلى أفكار علماء مثل جان بياجيه وليف فيغوتسكي، حيث يؤكد بياجيه على أن التعلم يحدث من خلال مراحل نمو معرفية مختلفة يمر بها الطالبات، ويشجع على التعلم من خلال الاكتشاف الذاتي. بينما يسلط فيغوتسكي الضوء على الدور الحيوي للتفاعل الاجتماعي والثقافي في تشكيل المعرفة، ويبرز مفهوم (المنطقة القريبة من التطور) التي تصف الفجوة بين ما يستطيع الطالب فعله بمفرده وما يمكنه تحقيقه بدعم من الآخرين. بناءً على ذلك، تشجع النظرية البنائية استخدام أساليب تعليمية تفاعلية تعتمد على الحوار، والتعاون، مما يعزز الفهم العميق ويحفز التفكير النقدي لدى الطالبات(عامر،٢٠١٨: ٥٦).

ثانياً: التعلم النشط:

يحفز الطالبات على التفكير، والمشاركة في المناقشات، وحل المشكلات، والعمل الجماعي، مما يعزز استيعابهم للمعلومات بشكل أعمق، يعتمد التعلم النشط على مبدأ أن الفهم الحقيقي يتحقق عندما يكون الطالبات مشاركين فاعلين في بناء معرفتهم، حيث يتم تحويل دورهم من متلقين سلبيين إلى مستكشفين نشطين يتفاعلون مع المحتوى التعليمي ويطبقونه في سياقات عملية(عبد الأمير،٢٠٢٠: ١١٢).

يتجلى التعلم النشط في استخدام مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات مثل النقاشات، والعصف الذهني، والمحاكاة، والعمل على مشاريع، والتعلم التعاوني، والأنشطة العملية التي تحفز الطالبات على التفكير والتأمل والتفاعل، يُسهم هذا الأسلوب في تطوير مهارات التفكير العليا مثل التحليل والتقييم والتركيب، ويزيد من دافعية الطالبات للتعلم، كما يُعزز من قدرتهم على الاحتفاظ بالمعلومات واستخدامها بشكل فعّال في مواقف الحياة الحقيقية ولهذا يُعتبر التعلم النشط من الركائز الأساسية في تطوير التعليم الحديث وتحسين جودة المخرجات التعليمية(سعادة،٢٠١٨: ٧٦).

ومن خلال هذا النهج، يُحفّز الطالبات على التفكير المنتج، والمشاركة في المناقشات، وحل المشكلات، والعمل الجماعي، مما يعزز استيعابهم للمعلومات بشكل أعمق، يعتمد التعلم النشط على مبدأ أن الفهم الحقيقي يتحقق عندما يكون الطالبات مشاركين فاعلين في بناء معرفتهم، حيث يتم تحويل دورهم من متلقين سلبيين إلى مستكشفين يتفاعلون مع المحتوى، ويطبقونه في سياقات عملية(ابو الحاج، ٢٠١٧: ٨٩).

يتجلى التعلم النشط في استخدام مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات مثل النقاشات، والعصف الذهني، والتعلم التعاوني، والأنشطة العملية التي تحفز الطالبات على التفكير والتأمل والتفاعل. يُسهم هذا الأسلوب في تطوير مهارات التفكير العليا مثل التحليل والتقييم والتركيب، ويزيد من دافعية الطالبات للتعلم، كما يُعزز من قدرتهم على الاحتفاظ بالمعلومات واستخدامها بشكل فعّال في مواقف الحياة الحقيقية، ولهذا، يُعتبر التعلم النشط من الركائز الأساسية في تحسين جودة المخرجات التعليمية(القيسي،٢٠١٩: ٥٤).

ثالثاً: استراتيجية الاستكشاف العقلي:

١. **مفهومه:** استراتيجية الاستكشاف العقلي هي أسلوب تعليمي يهدف إلى تنشيط التفكير العقلي للطالبات من خلال إشراكهم في عمليات استكشاف وتحليل وربط المفاهيم الجديدة بالمعرفة السابقة لديهم، تعتمد هذه الاستراتيجية على تحفيز الفضول الفكري وتشجيع الطالبات على طرح الأسئلة، واستنباط الأفكار، واكتشاف العلاقات بين المعلومات بدلاً من تلقيها بشكل مباشر، وهي تسهم في بناء فهم عميق ومستدام من خلال التفكير النقدي والتأمل (الكعبي،٢٠١٨: ٦٦).

٢. **دور الطالبة في استراتيجية الاستكشاف العقلي:**

أ. أن يكون مشاركًا نشطًا في عملية التعلم، وليس متلقياً سلبيًا.

ب. طرح الأسئلة والاستفسارات التي تساعده على فهم المفاهيم وربطها.

ت. استخدام مهارات التفكير العليا مثل التحليل، والتفسير، والاستنتاج.

ث. التعاون مع زملائه في مناقشة الأفكار وتبادل الآراء.

ج. تطبيق المفاهيم المكتسبة في مواقف تعليمية متنوعة لتعميق الفهم.

(الفارس،٣٣:٢٠٢٢-٣٥)

٣. **خطوات تطبيق استراتيجية الاستكشاف العقلي داخل القاعة الدراسية:**

أ. **التمهيد وتحفيز الفضول:** تبدأ الاستاذة بعرض سؤال أو مشكلة أو موقف يستفز تفكير الطالبات ويشجعهم على البحث والاستكشاف.

ب. **أظهرت مع المعلومات:** يُطلب من الطالبات استكشاف مصادر مختلفة(نصوص، تجارب، ملاحظات) لجمع المعلومات ذات الصلة.

ت. **التحليل والتفسير:** يقوم الطالبات بتحليل المعلومات وربطها بالمفاهيم السابقة، مع تشجيعهم على مناقشة الأفكار واستخلاص النتائج.

ث. **التطبيق:** يتم توجيه الطالبات لتطبيق المفاهيم المكتسبة على مسائل أو أنشطة عملية داخل الصف أو في الحياة الواقعية.

ج. **التقييم والتقويم:** تجري الاستاذة تقييمًا يشمل مشاركة الطالبات في التعبير عن أفكارهم، وتقديم تغذية راجعة تساعدهم على تحسين فهمهم.

(السلطان ووفية ،٢٠١٩: ٥٣-٥٥)

رابعاً: اكتساب المفاهيم التاريخية:

يُعد اكتساب المفاهيم التربوية من الركائز الأساسية في العملية التعليمية، حيث يمثل فهم هذه المفاهيم أساسًا لبناء المعرفة والمهارات التي يحتاجها الطالب في مجال التربية والتعليم، تُشير عملية الاكتساب إلى انتقال المعرفة من مستوى التعريف النظري إلى مستوى الفهم العميق والتطبيق العملي، مما يمكن الطالبات من تفسير الظواهر التربوية وتحليلها وربطها بسياقات مختلفة. ويُعتبر اكتساب المفاهيم ضروريًا لإعداد المعلم القادر على اتخاذ قرارات تربوية مدروسة وتنفيذ استراتيجيات تعليمية فعالة تلبي حاجات المتعلمين.

تتطلب عملية اكتساب المفاهيم تفاعلًا نشطًا من الطالبات مع المحتوى التعليمي، حيث يلعب التفكير النقدي والاستدلال دورًا هامًا في فهم العلاقات بين المفاهيم المختلفة وترتيبها في نظام معرفي متكامل، كما تُعزز هذه العملية استخدام استراتيجيات تعليمية متنوعة تُشجع الطالبات على الاستكشاف، والمناقشة، والتطبيق، مما يساعدهم على تثبيت المفاهيم في ذاكرتهم وربطها بخبراتهم السابقة، وبذلك، يصبح اكتساب المفاهيم التاريخية عملية ديناميكية ومتطورة تدعم النمو المعرفي والتربوي للطالبات(العبيدي،٢٠٢٢: ٨٩)، ويرى (الرفيعي،٢٠٢١) هنالك ادوات ومواد تمكن المُدرسة استخدامها لقياس مدى اكتساب الطالبات لكل مفاهيم، ومنها :

١. التعرف (Recognition): القدرة على استدعاء أو التمييز بين المعلومات أو المفاهيم عند مواجهتها، ويعني إدراك الفرد لشيء معين باعتباره مألوفًا أو معروفًا. في السياق التعليمي، يُقصد به تعرف الطالب على المفاهيم أو الحقائق التي تم تعلمها مسبقًا عند عرضها عليه.

٢. التمييز (Discrimination): القدرة على التفرقة بين عناصر أو مفاهيم متشابهة، بحيث يستطيع الفرد تحديد الفروق والاختلافات بينها في التعليم، يعني أن يكون الطالب قادرًا على التمييز بين المفاهيم المتقاربة أو بين المعلومات الصحيحة والخاطئة، مما يساعد على الفهم الدقيق والتمييز الواعي.

٣. التطبيق (Application): استخدام المعرفة أو المهارات المكتسبة في مواقف جديدة أو عملية خارج سياق التعلم النظري، ويعني أن يستطيع الطالب توظيف المفاهيم أو الإجراءات التي تعلمها لحل مشكلات أو أداء مهام تعليمية أو حياتية، مما يدل على فهم عميق وقدرة على الاستفادة العملية.

(الرفيعي،٢٠٢١ :١١٣)

خامساً: التفكير المنتج:

يعد التفكير المنتج من مهارات التفكير العليا التي تسهم في توليد أفكار جديدة وذات قيمة من خلال إعادة تنظيم المعارف وتحليل المواقف واستخلاص حلول مبتكرة، ويتسم هذا التفكير بالأصالة والمرونة والطلاقة والعمق والواقعية، ويعتمد على مجموعة مكونات معرفية تشمل جمع المعلومات، وتحليلها، والاستنتاج، وابتكار البدائل، وتقييمها، وتطبيقها، ويتخذ التفكير المنتج صورًا متعددة كالتفكير الإبداعي، والناقد المنتج، والاستقصائي، وحل المشكلات، والتفكير التركيبي(عمر، ٢٠١٨: ٢١).

مهارات التفكير المنتج:

١. **الطلاقة الفكرية:** إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار في وقت محدد.

٢. المرونة: الانتقال بين الأفكار وتقديم حلول متنوعة.

٣. الأصالة: تقديم أفكار جديدة وغير مألوفة.

التحليل: تفكيك الموقف وتمييز عناصره المهمة.

(عمر، ٢٠١٨: ٣٤)

المحور الثاني: دراسات سابقة: لا توجد دراسات ستبق(حد علم الباحثة).

الفصل الثالث: منهج البحث واجراءاتهِ

اولاً: منهج البحث: اختارت الباحثة المنهج التجريبي لغرض تحقيق هدف البحث، لأنه يعتبر من افضل المناهج ملائمة لطبيعة البحث الذي يقوم على أساس اسلوب التجربة (الجابري، ٢٠١١: ٣٠٧).

ثانياً: التصميم التجريبي: المنهج شبه التجريبي المستخدم في البحث يتضمن مجموعتين متكافئتين مع تطبيق اختبار نهائي لقياس مدى فاعلية استراتيجية الاستكشاف العقلي في اكتساب المفاهيم التايخية وتفكيرهم المنتج، ويُعد هذا المنهج مناسبًا لتحقيق أهداف البحث، حيث تم تقسيم العينة إلى مجموعتين مستقلتين؛ المجموعة التجريبية التي تم تدريسها باستخدام استراتيجية الاستكشاف العقلي، بما يتوافق مع متطلبات الحالة التعليمية، بينما تم تدريس

المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، ويوضح الشكل (١) المتغيرات المستقلة والتابعة في البحث، إلى جانب الأدوات المستخدمة لقياسها.

ت	المجموعة	التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع
١	التجريبية	– العمر الزمني للطالبات محسوباً بالشهور.	استراتيجية الاستكشاف العقلي	اكتساب المفاهيم التاريخية + التفكير المنتج
٢	الضابطة	– اختبار معلومات سابقة – اختبار الذكاء دانليز. – درجات تحصيل السابق. – اختبار التفكير المنتج.	الطريقة الاعتيادية	

شكل(١) التصميم التجريبي المعتمد في البحث

ثانياً: مجتمع البحث وعينتهِ:

١. **مجتمع البحث:** يتكوّن مجتمع البحث من طالبات الصف الرابع الأدبي في المدارس الإعدادية والثانوية النهارية للبنات التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة بابل للعام الدراسي (٢٠٢٥–٢٠٢٦)، إذ يُعد هذا المجتمع مناسبًا لطبيعة البحث الحالي الذي يهدف إلى تعرف فاعلية استراتيجية الاستكشاف العقلي في اكتساب المفاهيم التاريخية وتنمية التفكير المنتج لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ، وقد اشترطت الباحثة أن تضم المدرسة المختارة شعبتين دراسيتين على الأقل للصف الرابع الأدبي، وذلك لضمان إمكانية توزيع المجموعتين التجريبية والضابطة بصورة تحقق متطلبات التصميم التجريبي، فضلاً عن توفير قدر مناسب من التكافؤ بين الطالبات من حيث الظروف التعليمية والإدارية.

ولتحقيق تمثيل مناسب للمجتمع الأصلي، اختارت الباحثة إحدى المدارس التابعة لتربية بابل لتكون ميدانًا لتطبيق التجربة، وذلك لما تتمتع به من انتظام في الدوام واستقرار في الهيئة التدريسية، فضلًا عن تعاون إدارة المدرسة واستعدادها لتسهيل إجراءات البحث، مما يسهم في إنجاح التجربة وتحقيق أهدافها العلمية.

٢. **عينة البحث:** تنقسم عينة البحث الحالي إلى قسمين، هما:

أ. **عينة المدرسة:** بعد تحديد المدارس المشمولة بالبحث ضمن المديرية العامة لتربية محافظة بابل، اختارت الباحثة بطريقة قصدية (اعدادية شط العرب للبنات) التي تضم شعبتين للصف الرابع الأدبي، لتكون ميدانًا لتطبيق التجربة. وقد تم اختيار المدرسة بصورة قصدية للأسباب الآتية: حصول الباحثة على موافقة إدارة المدرسة وتعاونها الكامل في تنفيذ إجراءات البحث، وتوافر شعبتين متكافئتين نسبيًا من الصف الرابع الأدبي، فضلًا عن قرب المدرسة من محل سكن الباحثة، مما يسهم في تقليل الوقت والجهد والتكاليف المرتبطة بمتابعة التجربة بصورة مستمرة ومنتظمة.

ب- عينة الطالبات: تألفت عينة البحث الحالي من (٨٣) طالبة من طالبات الصف الرابع الأدبي موزعات على شعبتين دراسيتين، إذ اختارت الباحثة عشوائيًا شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية التي دُرّست مادة التاريخ وفق استراتيجية الاستكشاف العقلي، في حين مثّلت شعبة (ب) المجموعة الضابطة التي دُرّست المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية. وقد بلغ عدد طالبات المجموعة التجريبية (٤٢) طالبة، بينما بلغ عدد طالبات المجموعة الضابطة (٤١) طالبة، وبذلك أصبح العدد الكلي لعينة البحث (٨٣) طالبة، موزعات على وفق ما يوضحه جدول (١).

جدول (١): توزيع عينة البحث

المجموعة	الشعبة	عدد الطالبات		
		قبل الاستبعاد	المستبعدين	النهائي
التجريبية	أ	٤٥	٣	٤٢
الضابطة	ب	٤٤	٣	٤١
المجموع		٨٩	٦	٨٣

ثالثاً: إجراءات الضبط: من اجل ضبط هذه العوامل قامت الباحثة بتقسيمها إلى:

١. **المتغيرات المرتبطة بمجتمع البحث:** حسب الجدول التالي:

جدول (٢): تكافؤ طالبات مجموعتي البحث

المتغيّر	يوم وتاريخ الاجراء	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية
							المحسوبة	الجدولية	
العمر الزمني	الأحد ٢٠٢٦/٢/١٥	التجريبية	٤٢	٢٥٢.٣٣١	٥.٤٢	٨١	٠.٠٧٧	٢,٠٠٠	غير دالة إحصائياً
		الضابطة	٤١	٢٥٢.٢٣٦	٦.٥١				
درجات تحصيل السابق	الأحد ٢٠٢٦/٢/١٥	التجريبية	٤٢	٦٩.٧٨٢	٧.٢٣		٠.٣١٥		
		الضابطة	٤١	٧٠.١٦٢	٧.٢٣				
اختبار الذكاء	الاثنين ١٦ فبراير ٢٠٢٦	التجريبية	٤٢	٥٥.٢٣١	١٣.٤٢		٠.١١٦		
		الضابطة	٤١	٥٤.٥٣١	١٤.٢١				
معلومات سابقة	الثلاثاء ١٧ فبراير ٢٠٢٦	التجريبية	٤٢	١٥.٣١٥	٦.٣٢		٠.٢٤١		
		الضابطة	٤١	١٥.١٤١	٦.٣١				
اختبار التفكير المنتج	الاربعاء ١٨ فبراير ٢٠٢٦	التجريبية	٤٢	١٦.٥٤٧	٤.٥٢٦		٠.٤٥٧		
		الضابطة	٤١	١٥.٨٧٩	٤.٣٢٩				

٢. **المتغيرات المرتبطة بالإجراءات التجريبية والمتغيرات الخارجية:** قد تؤثر الإجراءات التجريبية على المتغير التابع، لذا قامت الباحثة باتخاذ مجموعة من الإجراءات لضمان تحقيق درجة عالية من الصدق في البحث، شملت هذه الإجراءات اختيار المشاركين بعناية، مراقبة الأحداث

المرتبطة، التحكم في ظاهرة الانقراض التجريبي، متابعة عمليات النضج، بالإضافة إلى دقة أدوات القياس المستخدمة والإجراءات التجريبية المتبعة.

٣. **المدة الزمنية:** لضمان تكافؤ الفرصة الزمنية، تم تطبيق التجربة على المجموعتين خلال نفس الفترة الزمنية في الفصل الدراسي الثاني للعام (٢٠٢٥-٢٠٢٦)، وكانت بدايتها يوم الأحد (٢٠٢٦/٢/١٥) وانتهت يوم الخميس (٢٠٢٦/٤/٢٣).

رابعاً: أداتا البحث

أولاً: اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية

اعتمدت الباحثة في بناء اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية الخاص بطالبات الصف الرابع الأدبي مجموعة من الخطوات العلمية المنظمة، بهدف إعداد أداة دقيقة تتناسب مع أهداف البحث الحالي، ويمكن من خلالها قياس مدى اكتساب الطالبات للمفاهيم التاريخية الواردة في مادة التاريخ، وقد تم ذلك وفق الخطوات الآتية:

١. **تحديد هدف الاختبار:** اي قياس مستوى اكتساب طالبات الصف الرابع الأدبي للمفاهيم التاريخية في (مادة آلتاريخ) لعام(٢٠٢٥-٢٠٢٦م)، وللتعرف إلى مدى تمكنهن من فهم هذه المفاهيم واستيعابها وتوظيفها في المواقف التعليمية المختلفة.

٢. **تحديد أبعاد الاختبار:** حددت الباحثة أبعاد اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية بالاعتماد على العمليات الأساسية المرتبطة باكتساب المفهوم، والتي تمثلت في: (التعريف، التمييز، التطبيق)، إذ تمثل هذه العمليات الجوانب الرئيسة التي يمكن من خلالها الحكم على مدى تحقق اكتساب المفهوم لدى الطالبات.

٣. **تحليل محتوى المادة الدراسية:** بعد تحديد المادة العلمية الخاصة بموضوعات مادة التاريخ المقررة على طالبات الصف الرابع الأدبي، قامت الباحثة بتحليل محتوى المادة الدراسية بهدف استخراج المفاهيم التاريخية الرئيسة والفرعية المتضمنة فيها، وقد أسفر التحليل عن تحديد (٢١) مفهومًا رئيسًا و(٣٠) مفهومًا فرعيًا، وبعد ذلك عُرضت هذه المفاهيم مع نسخة من الكتاب المقرر على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في مناهج وطرائق تدريس التاريخ، للتحقق من مدى ملاءمتها واتساقها مع محتوى المادة الدراسية، وتم اعتماد نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر معيارًا لقبول المفهوم واعتماده ضمن البحث.

٤. **إعداد فقرات الاختبار:** أعدت الباحثة اختبارًا مكونًا من (٦٣) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، حيث تضمنت كل فقرة أربعة بدائل، واحدة منها تمثل الإجابة الصحيحة، في حين تمثل البدائل الثلاثة الأخرى إجابات غير صحيحة. وقد خُصصت ثلاث فقرات لكل مفهوم تاريخي، بحيث تقيس كل فقرة واحدة من عمليات اكتساب المفهوم، وهي: التعريف، والتمييز، والتطبيق. وحرصت الباحثة عند صياغة الفقرات على الالتزام بالأسس العلمية الخاصة ببناء الاختبارات

التحصيلية، من حيث الوضوح، والدقة، ومناسبة مستوى الفقرة لقدرات الطالبات، وارتباطها بالأهداف المحددة للبحث.

٥. **إعداد تعليمات الاختبار:** وضعت تعليمات الاختبار بصورة واضحة ومنظمة، وشملت جانبين أساسيين:

أ- تعليمات الإجابة: تضمنت بيان الهدف من الاختبار، وعدد الفقرات، وطريقة الإجابة الصحيحة، وعدد البدائل لكل فقرة، مع تقديم مثال توضيحي يساعد الطالبات على فهم آلية الإجابة، إضافة إلى تحديد الزمن المناسب للإجابة عن جميع الفقرات.

ب- تعليمات التصحيح: اعتمدت الباحثة درجة واحدة للإجابة الصحيحة لكل فقرة، في حين تُمنح درجة صفر للإجابة الخاطئة، كما تُعامل الفقرة المتروكة بدون إجابة، أو التي تحتوي على أكثر من اختيار، معاملة الإجابة الخاطئة، ولا تُحتسب لها أي درجة.

٦. صدق الاختبار: حرصت الباحثة على التحقق من صدق اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية، باعتباره من الخصائص الأساسية التي تؤكد صلاحية الأداة لقياس ما وُضعت من أجله، وقد تحقق ذلك بالآتي:

أ- **الصدق الظاهري:** تم تهيئة فقرات الاختبار بصيغتها الأولية على مجموعة من المتخصصين في التربية وطرائقها، بهدف التعرف إلى آرائهم بشأن مدى صلاحية الفقرات، وسلامة صياغتها اللغوية والعلمية، ومدى ملاءمتها لأهداف البحث، وفي ضوء الملاحظات والمقترحات التي قدمها المحكمون، أجرت الباحثة التعديلات اللازمة على بعض الفقرات وبدائل الإجابة، وتم اعتماد معادلة كوبر لحساب نسبة الاتفاق بين المحكمين، إذ اعتُبرت الفقرة صالحة إذا حصلت على نسبة اتفاق بلغت (٨٠%) فأكثر، وقد أظهرت النتائج أن جميع الفقرات وعددها (٦٣) حققت النسبة المطلوبة، لذا تم الإبقاء عليها جميعًا.

ب- **صدق المحتوى:** تحقق صدق المحتوى من خلال وضع قائمة المفاهيم التاريخية والأهداف السلوكية المرتبطة بها، إلى جانب فقرات الاختبار، على مجموعة من خبراء في طرائق تدريس التاريخ، لمعرفة مدى تماثل العبارات للمادة تمثيلًا دقيقًا وشاملًا، وقد أبدى المحكمون موافقتهم على مناسبة الفقرات وشمولها للمفاهيم المحددة، إذ تجاوزت نسبة الاتفاق بينهم (٨٠%)، الأمر الذي يدل على تمتع الاختبار بدرجة مناسبة من صدق المحتوى وصلاحيته للتطبيق.

آولًا: التطبيق الاستطلاعي للاختبار: تم تطبيق اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية على عينتين كما يأتي:

أ. **الأولى:** بعد التأكد من صدق الاختبار، طُبق بصورته الأولية على عينة مكونة من (٣٠) طالبة من الصف الرابع الأدبي في اعدادادية الضاحية للبنات الاحد بتاريخ (٢٠٢٦/٤/١٩)،

وبلغ متوسط زمن الإجابة (٤١) دقيقة، بهدف التأكد من وضوح التعليمات، وسلامة الفقرات، وفهم الطالبات لبدائل الإجابة، فضلًا عن تحديد الزمن المناسب للإجابة.

ب. **الثانية:** وبعد التأكد من ملاءمة التعليمات والزمن، أُجري تطبيق استطلاعي ثانٍ لغرض استخراج الخصائص السايكومترية للاختبار، وشملت العينة (١٠٠) طالبة من الرابع الأدبي ثانوية آسيا بنت مزاحم للبنات الاثنين بتاريخ (٢٠٢٦/٤/٢٠)، وقد تابعت الباحثة التطبيق بصورة مباشرة لضمان دقة الإجراءات.

- **التحليل الإحصائي للفقرات:**

أ. معامل الصعوبة: حُسب معامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار، وتبين أن قيمه تراوحت بين (٠.٣٩–٠.٧٢)، وهي ضمن الحدود المقبولة.

ب. معامل التمييز: أظهرت النتائج أن معاملات التمييز للفقرات تراوحت بين (٠.٣٢–٠.٥٤)، مما يدل على قدرة الفقرات على التمييز بين الطلبة.

جـ. فاعلية البدائل الخاطئة: عند تحليل البدائل الخاطئة تبين أن قيمها تراوحت بين (–٠.٠٤ إلى –٠.٤١)، مما يشير إلى فاعليتها في جذب طلبة المجموعة الضعيفة.

- **ثبات الاختبار:** تم التحقق من ثبات الاختبار باستخدام معادلة كودر–ريتشاردسون (٢٠)، وقد بلغ معامل الثبات (٠.٨٦)، وهو معامل جيد يدل على اتساق الاختبار واستقراره.

ثانياً: اختبار التفكير المنتج: اعتمدت الباحثة في إعداد اختبار التفكير المنتج على مجموعة من الإجراءات العلمية المنظمة، بهدف بناء أداة مناسبة لقياس مستوى التفكير المنتج لدى طالبات الصف الرابع الأدبي، والتعرف إلى مدى قدرتهن على استخدام مهارات التفكير في مادة التاريخ، وقد تم ذلك وفق الخطوات الآتية:

١. تحديد هدف الاختبار: يهدف اختبار التفكير المنتج لتقيس استطاعة (عينة البحث) على ممارسة مهارات لتفكريهن المنتج، والتعرف إلى مستوى امتلاكهن للقدرة على التحليل، والاستنتاج، وتوليد الأفكار، ومعالجة المواقف التعليمية المرتبطة بمادة التاريخ بصورة واعية ومنظمة.

٢. صياغة فقرات الاختبار: قامت الباحثة بإعداد فقرات اختبار التفكير المنتج بالاعتماد على المهارات الأساسية المرتبطة بهذا النوع من التفكير، إذ تم إعداد (٣٢) فقرة اختبارية من نوع الاختيار من متعدد، موزعة بصورة متساوية على مهارات التفكير المنتج، بواقع أربع فقرات لكل مهارة، وقد روعي في صياغة الفقرات أن تكون واضحة ومناسبة لمستوى الطالبات، وأن تعكس بدقة المهارات المراد قياسها.

٣. صياغة تعليمات الاختبار: أعدتها بوضوح ومباشرة خاصة بالإجابة عن الفقرات، بهدف مساعدة الطالبات على فهم طريقة الإجابة بصورة صحيحة، وتجنب الوقوع في الأخطاء التي قد

تؤثر في الدرجة النهائية، كما تضمنت التعليمات توضيح الزمن المحدد للإجابة عن جميع فقرات الاختبار.

٤. وضع تعليمات التصحيح: أعدت الباحثة نموذجًا خاصًا لتصحيح إجابات الطالبات، من أجل ضمان الدقة والموضوعية في التصحيح، إذ تُمنح درجة للجواب الصحيح، في حين تُمنح صفر للخاطئة، وتراوحت الدرجة الكلية بين (٠–٣٢) درجة، بحسب عدد الإجابات الصحيحة التي تحققها الطالبة.

٥. صدق الاختبار: حرصت الباحثة على التحقق من صدق اختبار التفكير المنتج، باعتباره من الشروط الأساسية في بناء الاختبارات التربوية، وذلك لضمان أن الاختبار يقيس فعلاً ما وُضع من أجله، وقد تم ذلك من خلال نوعين من الصدق هما:

أ– الظاهري: وضعته بصورته الأولية على المحكمين والمتخصصين في طرائق التدريس التاريخ وعلم النفس التربوي، وذلك للتأكد من مدى صلاحية الفقرات وسلامة صياغتها، ومدى ملاءمتها لقياسها لطالبات الصف الرابع الأدبي، وقد حصلت جميع فقرات الاختبار على نسبة اتفاق بلغت (٨٥%) فأكثر، وهي نسبة معتمدة معيارًا لقبول الفقرة وصلاحيتها، مما يدل على مناسبة فقرات الاختبار لتحقيق أهداف البحث.

ب– البناء لاختبار التفكير المنتج: تحققت الباحثة من صدق البناء للاختبار، على الرغم من تحقق الصدق الظاهري، وذلك للتأكد من مدى ارتباط فقرات الاختبار بالبناء النظري الذي يقيسه الاختبار، وقد تم ذلك بوساطة وجود علاقة بين درجه الفقرات والكلية للأختبار.

- **العلاقة بين درجة الفقرة با الكلية للآختبار**: حُسب معامل ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية لاختبار التفكير المنتج باستخدام معامل ارتباط بوينت بايسيريال؛ للتأكد من مدى إسهام الفقرة في قياس السمة المستهدفة. وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائيًا، مما يدل على صلاحية الفقرات وملاءمتها لقياس التفكير المنتج، كما هو موضح في جدول (٣).

جدول (٣): معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لاختبار التفكير المنتج

ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط
١	٠.٣٦٨	٥	٠.٥٤٧	٩	٠.٣٥٢	١٣	٠.٥١٤
٢	٠.٤١٥	٦	٠.٤٦٨	١٠	٠.٣٦٩	١٤	٠.٤٦٦
٣	٠.٥٢٧	٧	٠.٤٠٣	١١	٠.٤١٢	١٥	٠.٤٥٤
٤	٠.٤٠١	٨	٠.٣٨٧	١٢	٠.٥٢٢	١٦	٠.٣٥٧
ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط
١٧	٠.٥٧١	٢١	٠.٣٧٨	٢٥	٠.٣٣٣	٢٩	٠.٥٥١
١٨	٠.٣٦٩	٢٢	٠.٤٢٢	٢٦	٠.٤٢٥	٣٠	٠.٣٢١
١٩	٠.٤٥٦	٢٣	٠.٥٦٤	٢٧	٠.٥١١	٣١	٠.٤٢١
٢٠	٠.٤٢٦	٢٤	٠.٣٢٨	٢٨	٠.٤٩١	٣٢	٠.٤٥٧

- **علاقة درجة المهارة بالدرجة الكلية لاختبار التفكير المنتج:** حسبت الباحثة معاملات الارتباط بين درجة كل مهارة والدرجة الكلية لاختبار التفكير المنتج باستعمال معامل ارتباط بيرسون، بهدف التحقق من ارتباط المهارات بالاختبار ككل. وقد أظهرت النتائج وجود ارتباط دال إحصائيًا، مما يدل على صلاحية المهارات في قياس التفكير المنتج، ويوضح ذلك جدول (٥).

جدول (٤): معاملات الارتباط بين درجة الفقرة ودرجة المهارة لاختبار التفكير المنتج

مهارة الطلاقة الفكرية		مهارة المرونة		مهارة الأصالة		مهارة التحليل	
ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط
١	٠.٣٦٨	٥	٠.٥٤٧	٩	٠.٣٥٢	١٣	٠.٥١٤
٢	٠.٤١٥	٦	٠.٤٦٨	١٠	٠.٣٦٩	١٤	٠.٤٦٦
٣	٠.٥٢٧	٧	٠.٤٠٣	١١	٠.٤١٢	١٥	٠.٤٥٤
٤	٠.٤٠١	٨	٠.٣٨٧	١٢	٠.٥٢٢	١٦	٠.٣٥٧
مهارة الاستنتاج		مهارة التفسير والتعليل		مهارة ابتكار البدائل		مهارة اتخاذ القرار	
ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط
١٧	٠.٥٧١	٢١	٠.٣٧٨	٢٥	٠.٣٣٣	٢٩	٠.٥٥١
١٨	٠.٣٦٩	٢٢	٠.٤٢٢	٢٦	٠.٤٢٥	٣٠	٠.٣٢١
١٩	٠.٤٥٦	٢٣	٠.٥٦٤	٢٧	٠.٥١١	٣١	٠.٤٢١
٢٠	٠.٤٢٦	٢٤	٠.٣٢٨	٢٨	٠.٤٩١	٣٢	٠.٤٥٧

- **علاقة درجة المهارة بالدرجة الكلية لاختبار التفكير المنتج:** حُسبت معاملات الارتباط بين درجة كل مهارة والدرجة الكلية للاختبار باستخدام معامل ارتباط بيرسون، ويوضح جدول (٥) نتائج ذلك.

جدول (٥): معاملات الارتباط بين درجة المهارة والدرجة الكلية للاختبار

ت	المهارة	الارتباط	ت	المهارة	الارتباط	ت	المهارة	الارتباط	ت	المهارة	الارتباط
١	الطلاقة الفكرية	٠.٩٢٥	٢	المرونة	٠.٩٧٨	٣	الأصالة	٠.٩٣١	٤	التحليل	٠.٩٢٥
ت	المهارة	الارتباط	ت	المهارة	الارتباط	ت	المهارة	الارتباط	ت	المهارة	الارتباط
٥	الاستنتاج	٠.٩٦٣	٦	التفسير	٠.٩٤٠	٧	ابتكار البدائل	٠.٩٥١	٨	اتخاذ القرار	٠.٩٤٣

التطبيق الاستطلاعي لاختبار التفكير المنتج:

أ- **التطبيق الاستطلاعي الأول:** بعد التحقق من صدق الاختبار، طُبق اختبار التفكير المنتج على عينة استطلاعية أولى بلغت (٣٠) طالبة من الصف الرابع الأدبي في ثانوية آسيا بنت مزاحم للبنات الثلاثاء بتاريخ (٢٠٢٦/٤/٢١)، وبلغ متوسط زمن الإجابة (٤٣) دقيقة، بهدف التأكد من وضوح التعليمات، وسلامة الفقرات، وفهم الطالبات لبدائل الإجابة، فضلًا عن تحديد الزمن المناسب للإجابة.

ب- التطبيق الاستطلاعي الثاني: أُجري تطبيق استطلاعي ثانٍ لاستخراج الخصائص السايكومترية للاختبار، وشملت العينة (١٠٠) طالبة من الصف الرابع الأدبي في إعدادية الضاحية للبنات الاربعاء بتاريخ (٢٠٢٦/٤/٢٢)، وقد تابعت الباحثة التطبيق بصورة مباشرة لضمان دقة الإجراءات.

التحليل الإحصائي لفقرات اختبار التفكير المنتج:

أ- معامل صعوبة الفقرات: أظهرت النتائج أن قيم الصعوبة تراوحت بين (٠.٣٣١-٠.٧٠٢)، وهي ضمن الحدود المقبولة، مما يدل على ملاءمة الفقرات لمستوى الطالبات.

ب- معامل تمييز الفقرات: تراوحت قيم معامل التمييز بين (٠.٢٩٦-٠.٥٧١)، مما يعكس قدرة الفقرات على التمييز بين مستويات الطالبات المختلفة.

ج- فاعلية البدائل الخاطئة: بينت النتائج أن البدائل الخاطئة جذبت طالبات المجموعة الدنيا أكثر من العليا، إذ تراوحت قيمها بين (-٠.٠٧٤ إلى -٠.٢٩٦)، مما يؤكد صلاحيتها للاعتماد.

- **ثبات الاختبار:** حُسب ثبات اختبار التفكير المنتج باستخدام معادلة كودر-ريتشاردسون (٢٠)، فبلغ معامل الثبات (٠.٩٣١)، وهو معامل مرتفع يدل على تمتع الاختبار بدرجة جيدة من الاتساق والثبات.

خامساً: الوسائل الإحصائية: استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية المناسبة لمعالجة بيانات البحث وتحليل نتائجه بالاعتماد على برنامج SPSS.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

أولاً: عرض النتائج

الفرضية الأولى: افترضت الباحثة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي تلقين تدريس مادة التاريخ وفق استراتيجية الاستكشاف العقلي، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية، وذلك في اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية. وللتحقق من صحة هذه الفرضية، جرى حساب المتوسط الحسابي والتباين والانحراف المعياري لدرجات طالبات المجموعتين في الاختبار. وقد أظهرت النتائج ارتفاع متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية مقارنة بمتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة، الأمر الذي يعكس فاعلية استراتيجية الاستكشاف العقلي في تنمية اكتساب المفاهيم التاريخية، كما هو موضح في جدول (٦).

جدول (٦): نتائج الاختبار التائي لطالبات مجموعتي البحث في اكتساب المفاهيم التربوية

مجموعتا البحث	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	قيمتا (t)		مستوى الدلالة الاحصائية (٠.٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٤٢	٤٤.٣٢٥	٧١.٣٥١	٨١	٣.٠٦٩	١,٩٨٤	دالة إحصائيًا
الضابطة	٤١	٣٩.٢٢١	٦٣.٨١٢				

-**حجم الأثر:** للتعرف على اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية بين المجموعتين، استعملت معادلة مربع إيتا (η^2)، إذ بلغت قيمتها (٠.١٠٤)، مما يدل على وجود أثر واضح للمتغير المستقل في المتغير التابع، ويبين جدول (٦) نتائج ذلك.

جدول (٦): حجم الأثر للمتغير المستقل في متغير اكتساب المفاهيم التاريخية

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة حجم الأثر (D)	مقدار حجم الأثر
استراتيجية الاستكشاف العقلي	اكتساب المفاهيم التربوية	٠.١٠٤	كبيرة

تشير النتيجة إلى تفوق طالبات المجموعة التجريبية في اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية، لذا تُرفض الفرضية الصفرية وتُقبل البديلة.

١. **النتائج الخاصة بفرضية ثانية:** أظهرت وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٥) بين المجموعتين في اختبار التفكير المنتج، ولصالح المجموعة التجريبية، كما موضح في جدول (٧).

جدول (٧): نتائج الاختبار التائي لطالبات مجموعتي البحث في اختبار التفكير المنتج

مجموعتا البحث	حجم العينة	المتوسط الحسابيّ	التباين	درجة الحرية	قيمتا (t)		مستوى الدلالة الاحصائية (٠.٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٤٢	٢٧.٥٤٨	١٥.٨٧٤	٨١	٤.٨٧٩	١,٩٨٤	دالة إحصائيًا
الضابطة	٤١	٢٢.٦٥٩	١٦.٣٥٧				

لبيان حجم الأثر في اختبار التفكير المنتج بين المجموعتين، استخدمت الباحثة مربع إيتا (η^2)، إذ بلغ (٠.٢٢٧)، مما يدل على وجود أثر واضح للاستراتيجية المستخدمة، ويوضح جدول (٨) ذلك.

جدول (٨) : حجم الأثر للمتغير المستقل في متغير التفكير المنتج

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة حجم الأثر (D)	مقدار حجم الأثر
استراتيجية الاستكشاف العقلي	التفكير المنتج	٠.٢٢٧	كبير

مما يشير إلى أن التدريس باستراتيجية الاستكشاف العقلي كان له تأثير معتدل في اكتساب المفاهيم التاريخية، وذلك لصالح المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي، ويُعرض جدول (٥) السابق، وتبين النتيجة إلى تفوق طالبات التجريبية في اختبار التفكير المنتج، وبناءً عليه تُرفض الفرضية الصفرية وتُقبل البديلة.

ثانياً: التفسير:

١. توضيح نتيجة الفرضية الاولى:

أ. ساعد تطبيق استراتيجية الاستكشاف العقلي الطالبات على جمع المعلومات وتحليلها وربطها بالمفاهيم السابقة، مما أدى إلى اكتساب أعمق للمفاهيم التاريخية في مادة التاريخ الصف الرابع الادبي.

ب. من خلال تطبيق المفاهيم على أنشطة عملية ومناقشتها داخل الصف، تمكن الطالبات من ترسيخ المعلومات وتطوير قدرتهم على التفكير المستقل، مما يعكس فعالية الاستراتيجية في دعم التعلم النشط واكتساب المفاهيم بفاعلية.

٢. تفسير النتيجة المتعلقة بالفرضية الثانية:

أ. ساعد تطبيق الاستراتيجية الطالبات على استكشاف المعلومات وتحليلها وربطها بالمفاهيم السابقة، مما أدى إلى فهم أعمق للمفاهيم التربوية في مادة التاريخ للرابع ادبي، وزيادة تفكيرهم المنتج.

ب. من خلال التحليل، المناقشة، والتطبيق العملي، أظهر الطالبات قدرة أكبر على التفكير المنتج والإبداعي واستخلاص الحلول، مما يعكس دور الاستراتيجية في تعزيز التفكير المنتج إلى جانب اكتساب المعرفة.

ثالثاً: الاستنتاجات:

١. أظهرت النتائج فاعلية استراتيجية الاستكشاف العقلي في تحسين اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف الرابع الأدبي مقارنة بالطريقة التقليدية.

٢. أسهمت استراتيجية الاستكشاف العقلي في تنمية التفكير المنتج لدى الطالبات بشكل أفضل من الأسلوب الاعتيادي في تدريس مادة التاريخ.

رابعاً: التوصيات:

١. إثراء المقررات التربوية في كليات التربية الاساسية، وكليات التربية بالأنشطة التي تساعد الطالبات في اكتساب المفاهيم التربوية في المراحل الدراسية المختلفة.

٢. يفضل تشجيع الطالبات على المشاركة الفعالة والتفاعل أثناء الدروس باستخدام تقنيات الاستكشاف العقلي لتعزيز الفهم العميق للمفاهيم وتفكيرهم المنتج.

خامساً: المقترحات:

١. أثر استراتيجية الاستكشاف العقلي في التفكير الشمولي عند طلاب الصف الخامس الآدبي في مادة الجغرافيا.

٢. فاعلية الاستكشاف العقلي في اكتساب المفاهيم التربوية وتنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طالبات المرحلة الجامعية.

٣. اكتساب المفاهيم وعلاقتهِ بالتفكير المنتج لدى طالبات المرحلة الثانوية في مادة الاحياء.

المصادر

- ابو الحاج، سهى احمد (٢٠١٧): **التعلم النشط بين النظرية والتطبيق**، ط١، مركز ديبونو، عمان.

- آل شكر، سمير عبد الوهاب عبد الغفور (٢٠٢١): تدني مستوى انخفاض طلبة كلية التربية في اكتساب المفاهيم التربوية من وجهة نظر الطلبة والاساتيذ، **مجلة أفاق التربوية**، العدد ١٨، مجلد

- أمبو سعيدي، عبد الله بن خميس وسليمان بن محمد البلوشي (٢٠١٨): **طرائق تدريس العلوم مفاهيم وتطبيقات عملية**، ط٤، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.

- البلوشي, سليمان بن محمد وعبدالله بن خميس امبوسعيدي (٢٠١٨): **طرائق تدريس العلوم مفاهيم وتطبيقات عملية**, ط١, دار المسيرة للنشر والتوزيع, عمان, الاردن.

- التميمي, ياسين علوان وآخرون (٢٠١٨أ): **معجم مصطلحات العلوم النفسية**, دار الرضوان, عمان.

- الجابري، كاظم كريم رضا (٢٠١١): **مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس**، ط١، بغداد.

- الربيعي، ضرغام سامي عبد الامير والشامي هدى نجيب عباس (٢٠٢٣): **استراتيجيات التعلم النشط دراسة تجريبية (خلية التعلم انموذجاً)**، ط١، دار المسلة بغداد، شارع المتنبي، بغداد، العراق.

- الرفيعي، سرحان كريم عبد (٢٠٢١): فاعلية استراتيجية خلية التعلم في اكتساب المفاهيم التربوية لدى طلبة كليات التربية (**رسالة ماجستير غير منشورة**)، جامعة ديالى، كلية التربية، العراق.

- الساعدي، حسن حيال محيسن (٢٠٢٠): **المعلم الفعال واستراتيجيات ونماذج تدريسه**، ط٢، مكتب الشروق للطباعة والنشر، ديالى، العراق.

- سعادة، جودت (٢٠١٨): **استراتيجيات التعلم النشط بين النظرية والتطبيق**، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

- سعادة، جودت أحمد (٢٠١٨): **طرائق التدريس العامة وتطبيقاتها التربوية**، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

- السلطان، حمزة هاشم ووفية جبار محمد (٢٠١٩): **استراتيجيات حديثة في التدريس النظرية والتطبيق**، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

- شيخو، هاشم حسن مسطو (٢٠١٩): **تدريس العلوم باستخدام خرائط الدائرة المفاهيمية (نظرية وتطبيق)**، ط١، مطبعة كوردمان، دهوك، العراق.

- العابد، سليم فليح (٢٠٢٠): **معجم المصطلحات التربوية**، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.

- عامر، طارق عبد الرؤوف (٢٠١٨): **التعلم البنائي والنظرية البنائية**، ط١، المكتب العربي للمعارف للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

- عبد الأمير، عاطف (٢٠٢٠): **النظرية البنائية (التعلم النشط والإبداع)**، ط١، دار الايام، عمان.

- العبودي، داود ماهر التميمي، مجيد مهدي محمد (٢٠١٨): **اساسيات في طرائق التدريس العامة**، ط١، جامعة الموصل، العراق.

- العبيدي، سيف منصور (٢٠٢٢): اثر استراتيجية التفكير المتزامن في اكتساب المفاهيم التربوية وتنمية التفكير لدى طلبة كليات التربية الأساسية(**رسالة ماجستير غير منشورة**)، جامعة الانبار، كلية التربية.

- العدوان، زيد واحمد داوود (٢٠١٦): **النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس**، ط١، مركز ديبونو لتعليم التفكير، دبي، الامارات العربية المُتحدة.

- عمر، سعيد سالم (٢٠١٨): **التفكير "مفهومهِ – انماطهِ – اهميتهِ"**، ط١، دار المناهج للنشر، عمان.

- عينو, عبدالله (٢٠١٩) : **استراتيجيات التدريس الحديث**, ط١, دار أسامة للنشر والتوزيع, عمان, الاردن.

- الفارس، رعد محمود (٢٠٢٢): **النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم**، ط٢، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

- القيسي، حسين ثائر (٢٠١٩): **التعلم النشط ونظريات التعلم**، ط٢، ديبونو للطباعة والنشر، عمان.

- الكعبي، كرار عبد الزهرة (٢٠١٨): **استراتيجيات حديثة في التعليم والتعلم**، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

- مهاوي، بتول جاسم (٢٠٢٤): أثر استراتيجية استمطار الافكار في اكتساب المفاهيم التربوية لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية لمقرر علم النفس التربوي وتفكيرهم الناقد، **مجلة اكليل**، العدد (٢٤)، المجلد (٣٢)، بغداد، العراق.

- ناجي، عبد الجبار، وآخرون(٢٠٢٥): **تاريخ الحضارة العربية الإسلامية**، (ط٨)، بغداد: وزارة التربية، المديرية العامة للمناهج.

- ناصر، عدون طالب (٢٠٢٣): **انماط التفكير**، ط١، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- Cohen,(1988): **Statistical concepts for Behavioral science**. London 0 Sidney 0 Toronto 0 Allyn and Bacon